ماهية جرائم الشغب في الملاعب

أصبحت مشاهدة الانشطة الرياضية وفعالياتها في الملاعب والاندية الرياضية تسترعي اهتماماً واسعاً، وحضوراً حاشداً، تصاحبها أحياناً مظاهر من الشغب، تضر بالوضع العام للمسابقات الرياضية، ولا شك ان اعمال الشغب تعد أبشع صور الاضرار بأمن المجتمع واستقراره، ناهيك عن انها تفقد الانشطة الرياضية قيمتها، وقيمها الرائعة، وخصائصها الممتعة، ثم ان التصرفات غير المسؤولة للتعبير عن حالات الفرح التي قادت البعض إلى حوادث مروعة تجسدت في وفيات متكررة.

وظاهرة الشغب اصبحت اليوم ظاهرة عالمية تعاني منها معظم الدول، والمجتمعات الغربية، والعربية، والمحلية، بسبب ما يصاحبها من اعمال تخريب وتدمير وقتل، ذلك ان الشغب الرياضي يعد من الظواهر الاجتماعية والنفسية، التي بدأت في العديد من المجتمعات المعاصرة إذ اصبحت خطراً على الارواح والممتلكات من خلال السلوك العدواني للاعبين، والاداريين، والحكام، والمشجعين، وغيرهم، قبل واثناء وبعد المنافسات الرياضية.

وتتضح معالم الشغب في الملاعب الرياضية، في التجاوزات والتصرفات غير المعقولة التي تصدر من بعض الافراد داخل وخارج الملاعب. وقد أكدت منظمة الامم المتحدة للعلوم والثقافة (اليونسكو) سنة ١٩٨٩، بأن ظاهرة العنف والشغب في الملاعب الرياضية في ازدياد تدريجي، اذن الشغب في الملاعب الرياضية هو شكل من اشكال الانفعال الرياضي الذي يظهر على شكل مهاجمة بقصد الحاق الاذى والضرر بالآخرين وبالممتلكات[1].

---

(١) ينظر: مراد عريقات، ورقة مقدمة استكمالاً لمادة علم الجريمة التطبيقي إلى جامعة الامير نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ١٤٢٦-١٤٢٧هـ، ص١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لذلك أصبحت مباريات كرة القدم على سبيل المثال سبباً في إثارة الشغب بين المشجعين، مما أسفرت عن تدهور القيم السامية للرياضة، والتي منها ما يعرف بالروح الرياضية، والتي تستوجب تقبل الهزيمة، والتطور الخطير المرتبط بالشغب في الملاعب الرياضية، يستعمل في انه لم يعد يقتصر على حدود دولة واحدة، أو بين افراد المجتمع الواحد، بل أن هذا الشغب بدأ يظهر بين جماهير رياضة ما في دولة ما، وجماهير دولة اخرى، ولعل الوقائع المرتبطة بما حدث للجماهير المصرية، والجماهير الجزائرية خير تجسيد لهذا التطور، والذي يلقي بضلاله على درجة من الخطورة على مستقبل العلاقات بين الدول[1]. ولتسليط الضوء على ماهية الشعب في الملاعب الرياضية سنقسم هذا الفصل على مبحثين، سيكون المبحث الاول بعنوان مفهوم الشغب ونطاقه، وسندرس في المبحث الثاني النظريات التي تناولت جرائم الشغب في الملاعب الرياضية.

(١) ينظر: فهيم بوجراف، اليات الوقاية من العنف، ط١، الاسكندرية، ٢٠١٧، ص١٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الاول
مفهوم الشغب ونطاقه

ان مفهوم الشغب في الملاعب مفهوم واسع وهو مصطلح كبير وله معاني معمقة يدخل في مفهومه مصطلحات الغضب والعنف وغيرها من المصطلحات والتعابير، لذلك سنقسم هذا المبحث على مطلبين سنتناول في المطلب الاول تعريف جرائم الشغب في الملاعب[١] وسنبحث في المطلب الثاني نطاق ارتكاب جرائم الشغب في الملاعب.

المطلب الاول: تعريف جرائم الشغب في الملاعب

جرائم الشغب: هي مجموعة من الانماط السلوكية الانفعالية، التي تصدر من فرد أو جماعة تحت ظروف معينة، والتي تتصف بأنها خارجة عن السلوك الاخلاقي داخل المجتمع، وفقاً للظروف المحيطة به ومخالفة معاييره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[٢]. وعُرف الشغب ايضاً أنه (الاعمال العدوانية من ضرب وحرق وتدمير وتخريب، وكذلك التصرفات غير اللائقة وغير الأخلاقية التي يقوم بها اللاعبون والاداريون والجماهير الرياضية، خرقاً للأنظمة والقوانين المدنية المعمول بها قبل، أو أثناء، أو بعد المسابقات الرياضية) [٣]. وعلى ضوء ذلك سنعالج الموضوع في فرعين،

---

(١) ينظر: سمير عبد القادر خطاب، دور التربية في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين، بحث مقدم إلى الندوة العلمية بعنوان (شغب الملاعب واساليب مواجهته)، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٣، ص٦٨.

(٢) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص٦٨.

(٣) ينظر: عبد العزيز عبد الكريم المصطفي، شغب الملاعب الرياضية: دوافعه وانواعه، بحث منشور في كتاب شغب الملاعب واساليب مواجهته، ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٤، ص٣٤.

فرعين، سنبحث في الفرع الاول التعريف اللغوي والاصطلاحي للشغب ونتناول في الفرع الثاني التعريف القانوني لجرائم الشغب في الملاعب واسبابها.

الفرع الاول: التعريف اللغوي والاصطلاحي لجرائم الشغب في الملاعب

من خلال تعريفنا للشغب لابد لنا أن نعرّف الشغب لغةً أولاً ومن ثم تعريف الشغب اصطلاحاً.

أولاً: التعريف اللغوي للشغب:

شغب: الشَّغْبُ، والشَّغَبُ، والتَّشْغِيب، تهييج الشر[١] والفتنة والخصام[٢]. ويقال شغبهم وشغب عليهم، والكسر فيه لغةً وهو شغب الجند ولا يقال شغب، وتقول: شغبت عليهم، وشغبت بهم، وشغبتهم أشغب شغباً، كله بمعنى، قال لبيد: ويعاب قائلهم وان لم يشغب وهناك تعريف آخر للشغب في اللغة: يقال: شغب فلان: أحدث فتنة وجلبة[٣]. يعني شغب (سكون الغين) لغوياً إثارة الشر والعنف بين القوم، وذلك بإيقاع الاذى بالآخرين أو لإثارة الفوضى وجر الاخرين للتصادم والاقتتال[٤].

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للشغب:

الشغب اصطلاحاً كما عرفه عالم الاجتماع (جرهام بل) هو سلوك يميل إلى

---

(١) ينظر: معجم لسان العرب، مادة الشغب.

(٢) ينظر: محمد فخري، الامن الرياضي ومواجهة الشغب والعنف، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩، ص١٢١.

(٣) ينظر: عبد الله محمد ناصر، جريمة الشغب والعقاب عليها في النظامين السعودي والمصري، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا في جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض ٢٠٠٨، ص٣٦.

(٤) ينظر: سمير عبد القادر خطاب، المرجع السابق، ص٨٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ايقاع الأذى الجسدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم بصرف النظر عما اذا كان الاسلوب جماعياً أو فردياً[١]. وهو احتشاد عدد من الناس، سواء في صورة تجمهر، أو تظاهر، أو إضراب، أو اعتصام، أو في اي صورة أخرى، وتحت تأثير الانفعال، مما يؤدي إلى اختلال الجموع، وفقدان صوابها، وينعدم احترامها للنظام العام، فيندفعون إلى ارتكاب أعمال العنف، والاعتداء، وجرائم التدمير والتخريب.

كذلك يعرف الشغب عند علماء النفس بأنه (حالة عنفٍ مؤقت ومفاجئ، يعتري بعض الجماعات والتجمعات، أو الافراد أحياناً، وتمثل اخلالاً بالأمن، وخروجاً على النظام، وتحدي للسلطة، أو لمندوبيها، على نحو ما يحدث من تحول مظاهر سلمية، أو اضراب منظم، تصرح به السلطة إلى هياج وعنف، يؤدي إلى الاضرار بالأرواح والممتلكات[٢]. كما يسوغ التعريف: الشغب اصطلاحاً (أنه إثارة الاضطرابات والعنف في الملاعب الرياضية أو بمناسبتها في احدى الفعاليات)[٣].

وقد عرّف هادي سودريان وجون أوكتيل الشغب بأنه (تجمهر كبير لأشخاص، يؤدي عملهم إلى العنف، والذين يتفقون إلى تحقيق غرض غير مشروع، والى اشاعة العنف والفوضى، وقالوا إنه يشبه خليط البارود الساكن، الذي لا يحتاج استعماله إلا لمجرد شرارة عود ثقاب[٤].

---

(١) ينظر: فلاح عبد الكريم بن مطلق المطيري، تقييم الدورة التدريبية على اعمال الشغب، رسالة ماجستير مقدمة إلى المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، المعهد العالي للعلوم الأمنية، ١٩٩٣، ص٨٥.

(٢) ينظر: عواض النفيعي، المرجع السابق، ص٣٤.

(٣) ينظر: احمد عبد الظاهر، القانون الجنائي للألعاب الرياضية، منشأت المعارف، الاسكندرية، ٢٠١٧، ص٢٧٣.

(٤) ينظر: عبد الله محمد ناصر، المرجع السابق، ص٣٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما عرّف عالم الاجتماع الامريكي (أرنست هاج) الشغب بأنه (استخدام القوة لتحقيق مطالب معينة، هو بالنسبة لمسبب الشغب سلوك سوي وبالنسبة للسلطة سلوك منحرف، يجب مواجهته لتحقيق أمن المجتمع واستقراره) [١].

ويرى المؤلف أن تعريف الشغب اصطلاحاً هو كل تصرف أو اضطراب عنيف صادر عن فرد أو مجموعة اشخاص مخالف للأعراف الرياضية سواء كانت هذه التصرفات أحداث داخل الملعب، أو خارجه، وسواء كانت قبل المباريات أو أثنائها أو بعدها، واحدثت هذه التصرفات ايذاءً جسدياً، أو لفظياً، للأشخاص أو تخريب الممتلكات العامة والخاصة.

الفرع الثاني: التعريف القانوني لجرائم الشغب في الملاعب واسبابها:

تشكل جرائم الشغب في الملاعب اخطر انواع السلوك الاجرامي الذي يمكن أن يحدث في المجتمع، لخطورته في الوسط الرياضي، ونظراً لخطورة هذه الجريمة كان المفروض ان يتدخل بصياغة نصوص لتجريم هذا السلوك غير الرياضي، لذلك سنقسم هذا الفرع على عدة تقسيمات وهي:

اولاً: التعريف القانوني لجرائم الشغب في الملاعب:

عرّف المشرع المصري في قانون التجمهر المصري رقم (١٠) لسنة ١٩١٤ جرائم الشغب في المادة الاولى منه على أنه: (اذا كان التجمهر المؤلف من خمسة اشخاص على الاقل، من شأنه ان يجعل السلم العام في خطر، وأمر رجال السلطة المتجمهرين بالتفرق، فكل من بلغه الامر منهم ورفض طاعته، أو لم يعمل به، يعاقب بالحبس، مدة لا تزيد على ستة شهور، أو بغرامة لا تتجاوز عشرين جنيهاً مصريا)[٢].

---

(١) ينظر: عواض النفيعي، المرجع السابق، ص٣٢-٣٣.

(٢) يراجع: المادة (١) من قانون التجمهر المصري رقم (١٠) لسنة ١٩١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعَّرفه المشرع اللبناني بأنه كل حشد، أو موكب، على الطرق العامة، أو في مكان مباح للجمهور، يعد تجمعاً للشغب ويعاقب عليه[١].

أما في العراق فلم يتطرق مقترح قانون مكافحة الشغب في الملاعب العراقية لسنة ٢٠١٧ لتعريف جرائم الشغب[٢]، وكان الاجدر فيه النص عليه في المادة رقم (١) منه اسوة بالتعريفات الواردة فيه.

اما الفقه القانوني، فقد عرف جرائم الشغب على انه (احتشاد أو اضراب أو اعتصام أو أي صورة اخرى، وتحت تأثير الانفعال، بحيث يختل اتزان الجمهور، ويفقدون احترام النظام العام والقانون، ومن ثم ارتكاب العنف والاعتداء وجرائم التدمير والتخريب[٣].

كما عرفه قسم آخر من الفقه بأنه الصورة المادية الناتجة من العنف، الذي يلجأ اليه المتظاهرون، أو التهديد باستعمال العنف، اذا كان التهديد مصحوباً بإمكانية التنفيذ الفوري[٤].

ويبدو من خلال ذلك هنا خلط وعدم تمييز بين مفهوم الشغب، ومفهوم العنف، والذي يقصد به هو الاستخدام غير المشروع للقوة، بمختلف انواعها في المجال الرياضي[٥].

واذا حاولنا التمييز بين المصطلحين نجد ان الشغب هو الصورة المادية

---

(١) يراجع: المادة (٣٤٦) من قانون العقوبات اللبناني رقم (٣٤٠) لسنة ١٩٤٣.

(٢) يراجع: مقترح قانون مكافحة الشغب في الملاعب لسنة ٢٠١٧ المعد من قبل المؤلف الى اللجنة المختصة الوارد في الملحق رقم (٤) من هذه الاطروحة.

(٣) ينظر: محمود محمد حسن، مكافحة الاضطرابات، مقال منشور في مجلة الامن العام، العدد ٦٤، ١٩٦٩، ص١٩٧١.

(٤) ينظر: عبد الله بن محمد بن ناصر، المرجع السابق، ص٣٦.

(٥) ينظر: محمود محمد حسن، المرجع السابق، ص٢٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الناتجة عن العنف أو هو حالة عنف مؤقت، ومفاجئ، يعتري بعض الجماعات، أو الافراد، وتمثل اخلالاً بالامن، وخروجاً عن النظام، وتحدياً للسلطة أو لممثليها[1].

ويمكن تعريف جرائم الشغب على إنها تجمع مجموعة اشخاص طبيعيين في صورة تجمع أو سلوك مخالف للقانون تحت تأثير الانفعال والتعصب وفي حالة غير منضبطة قانوناً تسبب اعتداء على ارواح الناس أو ممتلكاتهم، وكذلك يمكن تعريف الشغب انه السلوك الخارج عن المألوف والذي يؤدي بمرتكبه الوقوع تحت المساءلة العقابية حسب الوصف القانوني للسلوك الذي ارتكبه.

ثانياً: اسباب جرائم الشغب في الملاعب الرياضية تنقسم على عدة اسباب وهي:

١ - شغب الجماهير الرياضية:

وتتمثل في التصرفات غير اللائقة للمشاغبين، في اعمال العنف والعدوان، ومطلقي النار، وقد ينتج عن ذلك الاعتداء على اللاعبين والحكام، أو ان يحدث شغب بين جمهور الفريقين، أو يمتد أثرها بالاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وكذلك الاحراق، مما جعل بعض المنافسات تأخذ شكلاً من اشكال الخرق الصريح للقوانين المدنية والجنائية، واللوائح المنظمة للنشاط الرياضي المعني، إن جرائم الشغب في الملاعب من قبل الجمهور ظهرت لأول مرة في الملاعب البريطانية في القرن الثالث عشر، وعرفت هذه الجرائم بالمرض البريطاني، لما لها من تأثيرات سلبية على المجتمع، وساعد على انتشار هذه الجرائم جملة اشياء كالظواهر الاقتصادية، والسياسية، وألهب سعيرها المخدرات والمنشطات، ومرت بعدة مراحل أهمها:

أ- مرحلة اعتداء الجمهور على اللاعبين والحكام.

---

(١) ينظر: محمد سركوح، نظرة حول ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية، مجلة منازعات الاعمال، المغرب العربي، العدد ١٢، ٢٠١٦، ص٢-٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner